بواجباته بالاخلاص والطاعة والتضحية »

الوزير هيسلر ـ ألقى خطبة قال في ختامها : « الى الامام بقوة جديدة الى الغاية القديمة »

الجنرال هيبه ـ ألقى خطبة قال فيها : « ندخل في عالم جديد كالآلة الحادة الموجودة في قبضة الشعب للعمل واننا نجدد يمين الطاعة للدستور وخدمة الشعب دون خدمة حزب معين

قائد الاسطول العام ـ جدد يمين الطاعة والاخلاص للدستور وخدمة الامة الالمانية التي سترفع رأسها كثيراً في المآجل القريب

السل

للدكتور الروسي الشهير . ف . كازاكوف

(تتمة المنشور في العددين الماضيين)

وبعد ما قدمناه من الكلام نقول كلمة عن ظهور السل وسيره وعلاجه

قلنا في بدء هذا المقال أن لمرض السل باشلساً أو عصيات تساعد على انتشاره اكتشفها الدكتور كوخ (koch) . والانسان معرض للاصابة بهذا المرض في جميع أدوار حياته ابتداء من أيام ولادته حتى شيخوخته المتناهية وكثيراً ما يمرض به الأولاد والناس في ريعان الشباب فيتموعندهم هذا المرض بسرعة ويسير سيراً ثقيلا وبيلا وتزداد بسببه الوفيات بين الاطفال والاولاد ويسم هذا المرض جميع أعضاء الجسم مثل : العظام والمفاصل والعضلات والجلد والنشاء المخاطي وأعضاء التنفس والدورة الدموية وأعضاء الهضم والمثانة والنظام العصبي والحواس . وكثيراً ما تتأثر به عند الاولاد الغدد الليمفاوية ويكون غالباً اصابة غدد الاولاد بداء الخنازير وبين العامة منتشر التدرن الرئوي وهم يطلقون عليه اسم السل والاطباء وحدهم

يعرفون ذلك ويلاحظونه كثيراً

ان الدرجة الاولى من التدرن الرئوي تسير في اخفاء دون أن يلحظها الناس والاطباء أيضاً . والمرضى في هذا الدور الخفي يشكون كثيراً من الضعف العام والتعب السريع في خلال العمل والمشي وقلة الشهية للطعام والاضطراب العصبي وغير ذلك . وأحيانا يظهر عندهم سعال خفيف ناشف لا يعيرونه عادة أقل التفات . وترتفع حرارة الجسم ارتفاعاً خفيفاً بعد الظهر فتبلغ ٣٧ درجة ونصف وهم في مثل هذه الحالة لا يقيسون درجة الحرارة ولا يعيرونها أدنى التفات وفي خلال ذلك ينمو المرض نمواً مطرداً ويتجاوز الدرجة الاولى الى الثانية وتسير حالة المريض من رديء الى أردأ فيستولي عليه الهزال التدريجي ويشعر بضعف شديد وقلة الشهوة للطعام ويزيد ارتفاع درجة الحرارة ويظهر عنده سعال شديد مصحوبا أحيانا برطوبة غزيرة (بصاق) ويشعر أحياناً بألم في صدره . ويعرق ليلا عرقا غزيراً يزيد في ضعفه وانحطاط قوته . وكثيراً ما يشكو المرضى من ضيق التنفس وعسره وأحيانا يبصقون دما وهذه الحالة تهدد صحة المريض أحيانا بخطر محقق مع العلم بأن البصاق الدموي يظهر أحياناً في بدء المرض

واذا استمر المرض في النمو والازدياد يدخل المرض في الدرجة الثالثة فيزداد عنده عسر التنفس كما يزداد السعال شدة وحدة وينفث البصاق كثيراً غزيراً ولا سيما في الصباح وأحيانا يخرج البصاق بصعوبة شديدة وعادة يكون السعال مصحوباً بالتقيؤ الذي يكون أحيانا بعد الطعام اذا سعل المريض سعالا خفيفاً وفي مثل هذه الحالة يشتد الهزال عند المريض حتى انه يشبه هيكلا عظميا ممدوداً ويصفر وجهه لدرجة الشحوب وتبلغ درجة حرارة جسمه ٤٠ درجة في المساء وترتفع قليلا في الصباح وأحيانا تكون طبيعية في مثل هذا الوقت

ويعرق المريض ليلا عرقا غزيراً وينعدم شهية الطعام تماما . وفي هذه الدرجة يهدم المرض الرئتين ويظهر فيهما فراغات واسعة

ويكثر في مثل هذه الحالة الاسهال عند المرضى بسبب انهم يبتلعون بصاقهم الذي يعدي الامعاء التي تصاب بالسل

وكثيراً ما يحدث ان المريض يتكلم بغير وضوح ويشكو ألماً في حنجرته نم يضيع صوته وهذا يحدث بسبب وصول باشلس المرض الى أوصال الصوت التي تصاب به ويسمونه عادة السل الحنكي ويظهر ورم على أرجل المرضى ويزداد هزالهم وتحولهم ويشتد عندهم ضعف القلب وفي الغالب يموت المرضى في هذا الدور بسبب الضعف المتناهي الذي يؤثر على القلب تأثيراً شديداً

وتقع حوادث يدخل فيها باشلس السل الدم ومنه ينوزع على جميع أعضاء الجسم وفي مثل هذه الحالة يشتد سير المرض ويموت المصابون به بعد أسبوعين أو ثلاثة على الاكثر

ويحدث أحياناً ان الصديد (القيح) يتسرب من الرئتين المصابتين بالسل الى غشائهما ويحدث نزيفاً صديدياً يموت بسببه المرضى بسرعة

قلنا آنفاً انه تصاب أحياناً بالسل جميع أعضاء الجسم ونحن نضرب صفحاً عن تفصيل ذلك ولكننا نلقي نظرة على الاصابات الكثيرة الحدوث وهي . سل العظام والمفاصل والجلد

ان سل العظام والمفاصل اذا أصاب مريضاً لا يلحظه هذا الا اذا ظهرت عنده قرحة أو بثور . وفي مثل هذه الحالة تشتد عنده الآلام التي لا يشعر بها المريض في محلها الحقيقي بل يشعر بالألم فوقها أو تحتها . ثم يظهر الورم الذي يتحول تدريجاً الى قرحة تسمى القرحة الباردة لانه لدى ظهورها لا تصحب بتلك الالتهابات التي تظهر لدى ظهور القرحات الاعتيادية والقرحة الباردة تتدرج في البروز الى الخارج ثم تتفتح في أعلاها ثغرة يزرّ منها الصديد تدوم أحياناً سنين عديدة فيضعف المريض ويهزل ويفقد الشهية وأحياناً يصاب بالحمى . وتحدث حوادث يتسرب منها باشلس السل بواسطة الدم الى جميع الاعضاء

واذا أصيبت احدى فقرات السلسلة الظهرية بالسل فان صاحبها يحدودب ويبقى أحدب مادام المرض

واذا أصيبت مفاصل العجز والاخذاذ بالسل فانه يتسبب عنها قصر الرجلين واذا أصيبت به مفاصل الركب فانها تقودها الى عدم الحركة والجمود

واصابة الجلد بالسل تسمى الاصابة الجلدية لأنها تصيب الجلد في أي مكان منه. ولكنها تصيب في الغالب الوجه وكفي اليد وتصيب أكثر من ذلك الأنف وتهدم الجزء المرن منه

ان هذا المرض يطول كثيراً ما أعواماً ويعم جميع أجزاء الجلد ويتسرب أحياناً الى الداخل وبالاجمال نقول ان جميع أعضاء الجسم وأجزاء الجلد معرضة للاصابة به.

وخير طريقة لنجاح معالجة هذا المرض هو الوقوف عليه في حين ظهوره وتوجيه الالتفات اليه والاهتمام به ومعالجته معالجة صحيحة وفي مثل هذه الحالة لا يكون المرض مخيفاً بل من السهل شفاؤه

ان الناس كثيراً ما يهملون هذا المرض ولا يعيرونه التفاتاً ولكنهم اذا اشتدت وطأته فانهم يبادرون الى التعالج بكل الطرق الممكنة وفي مثل هذه الحالة يصعب جداً انقاذ المريض منه

ويجب على المصاب بسل الرئتين اوتدرن الاعضاء الاخرى أن ينقطع عن كل عمل ويلزم لهذا المصاب غرفة نظيفة واسعة يتوفر فيها النور والهواء والشمس ويمكن الحصول على ذلك في الأماكن البعيدة عن المدن ويجب أن يكون طعامه مغذياً ومنظماً . ويجب على المصابين بهذا الداء الوبيل أن يناموا كثيراً ويجب أن يقضوا سحابة نهارهم في الهواء الطلق المنعش

وفي الدرجة الاولى للسل الرئوي وسل العظام والمفاصل والاعضاء المرنة والجلد تسير المعالجة بنجاح باهر بواسطة الشمس أو بنور المصباح الصوائي الاصطناعي الذي يرسل النور الماوراء البنفسجي الشديد

ويعالج السل الرئوي الغير المصحوب بالتهاب الحنجرة بنجاح على الجبال المرتفعة عن سطح البحر

ويعالج سل العظام والمفاصل والاجزاء المرنة بنجاح على شواطىء البحار بواسطة الشمس والرمل

ولدى اصابة أحدى الرئتين فقط بالسل تعالج هذه بنجاح باهر محقق بواسطة (البنيفموتاركس) الصناعي وهو يتم بواسطة ادخال كمية من الهواء المطهر أو

الازوت في غشاء الرئة المصابة بكمية مقدرة معلومة وهذا الغاز يضغط على الرئة ويخرج منها الرطوبة بكثرة بواسطة السعال وما دامت هذه الرئة موجودة تحت الضغط فانها تشفى رويداً رويداً من المرض

ويمكن معالجة السل في درجته الاولى بواسطة حقن المسلول بحقن تحت الجلد وهي تنحصر بطرق مختلفة من عصبات السل ولها أسماء مختلفة

وهناك طرق متعددة للمعالجة الداخلية والحقن تحت الجلد وأكثر استعمالا في المعالجة هو الوسائل المقوية والمطهرات للرئتين . ومما يستعمل في الدرجة الاولى في معالجة هذا الداء العلاجات المستحضرة من المواد البلسمية

قال العباس بن الأحنف على لسان هرون الرشيد هذه الأبيات المنسوبة الى تأليفها وهي

ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
ماليَ تطاوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا إن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني

فقاله فيها سليمان الطائر أحد ملوك الأندلس فقال :

عجباً يهاب الليث حد سناني وأهاب لحظ فواتر الأجفان

قال المتنبي متغزلا

لعينك ما يلقى الفؤاد وما اتى وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
ولم أر كالاحباب يوم رحيلهم بعين بكل القتل من كل مشفق
عشية يعدونا عن النظر البكا وعن لذة التوديع خوف التفرق

كان صاعد بين يدي المنصور فأحضرت اليه وردة في غير وقتها لم يتم فتح ورقها فقال فيها صاعد مرتجلا

أتتك أبا عامر وردة يذكرك الملك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر فغطت بأكمامها رأسها